المبالغة في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شي وانعم
على فلان حتى لم يبق من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوف الى غيرها
او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل
هذا الكلام ومثله على هذا او نحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق
القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة والسلام وارحم
محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد في جل النسخ ووقع في بعضها
بلفظ الجمع شي وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة هو في
الافراد والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلهما فبالافراد لا غير
شي وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شي اللهم صل على محمد
هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاثا
مسا، وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه
الامة او المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار
زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه
في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم
كما ياتي وصل على محمد في الاخرين هم هذه الامة او اخرها او من ياتي
بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل على محمد
في النبيين وصل على محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى
النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين وصل على محمد في الملا هم الجماعة
مطلقا او الجمع والاشراف وذووا الراي من القوم يملون العيون رواء والقلوب
جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادة وكثرة
والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السما وهي اعلى من الارض
ولا كفر في الملائكة عموما ولا عصيان بل هم داعون في حضرة القدس
ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس
الى يوم الدين اي صلاة دائمة الى يوم الجزا وهو يوم القيامة
من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع
المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه
فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم او على معنى انه مصلى عليه معهم
وفي جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها
او على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال
جا الامير في الجيش اي حصل منه المجي ومن الجيش معه او على معنى حصول
الصلاة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد
بالاولين من تقدم من مؤمني الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه
بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العربي الا ان يراد
ان كل طبقة من الاحيا اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين
بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة من

الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالم
بالمنزلة التي لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس
على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل احد الحصر في ذلك الموقف
والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة
الشان اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما
اخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القيم وهذا تمهيد لما قبله ولم اره الواو
للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تاخر زمان كما هنا
او سبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه ولم لا لم يحسن براده في التوسل
والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما
يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القران والحديث وقد اشتاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى لقاءهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل
الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفا سببية ولا دعائية اي فبسبب
ايماني به ولم اراه لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح التا مكسور الرا من حرمه
كضربه او مفتوح الرا من حرمه كعلمه او مضموم التا من احرمه كاكرمه منعه
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا
كثيرا لا سيما في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه في الجنان بكسر الجيم بمعنى
الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة
بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشي الواحد لكونها
يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها ولانه
لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه
سوا رؤيته بالنصب ولما كانت الجنة ثوابا بالايمان فلتكن رؤيته فيها ثوابا وعوضا
من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه
هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي طلب رؤيته صلى الله عليه وسلم
فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى
الله عليه وسلم لتعلق همه بها واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان
رؤية الحبيب والاجتماع به الذ شي واعز وعين الجنة لذلك دون الحشر لان
الجنة هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل
والمنغصات فتهنو الرؤية ويتنعم بها التنعم التام وارزقني اللهم اي اعطني
صحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته ومرافقته وملازمته
اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة
السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا
هو في كتاب جبر وابن وداعة والمراد صحبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني
على متعلق بتوفني وهي للاستعلا المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة
لكانه اسم والمحبة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بمقدر منصوب على الحال
ويكون حالا مؤسسة اي حال كوني دايما ثابتا مستقرا على التزام ملته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1